الاممي مع الكادحين المنتمين الى أمم اخرى. والى جانب هذين الموقفين الايديولوجيين المتعارضين، تجاه المسألة القومية، وتحت تأثيرهما، يجري التعبير عن آراء ومواقف مختلف الفئات الاجتماعية والمنظمات السياسية تجاه القضايا التي تهم الامة.

٧ الحركة الوطنية هي، في الاساس، ظاهرة طبقية. فالحركة الوطنية هي حركة الطبقات الاجتماعية التي تتضرر مصالحها من وجود الاستعمار الاجنبي، وتتشكل على قاعدة التناقضات الاقتصادية التي تضع هذه الطبقات في مواجهة السيطرة الاستعمارية.

ان اشتراك طبقات اجتماعية متعددة في الحركة الوطنية لا يعني أن مصالح هذه الطبقات واهدافها واحدة. فكل طبقة تساهم في الحركة الوطنية بأسلوبها الخاص، وتحمل معها مطامحها الخاصة المرتبطة بطبيعة التناقض الذي تخضع له من جراء السيطرة الاستعمارية، وبالموقع الاجتماعي الذي تحتله داخل المجتمع.

٨ – يختلف دور كل طبقة، داخل الحركة الوطنية، عن دور الطبقات الاخرى. وتهيمن عادة طبقة معينة على الحركة الوطنية؛ حيث تلعب دورا رئيسيا في تحديد برنامج وتوجهات هذه الحركة، وتسعى الى تسيير الحركة وفقا لمصالحها الطبقية المحددة.

٩ – تخضع البروليتاريا حل المسألة القومية لمصالحها الطبقية. ولكن، وبالاختلاف عن المصالح الطبقية الضيقة للبرجوازية، فإن مصالح البروليتاريا الطبقية هي مصالح جميع الكادحين، اي مصالح الغالبية العظمى من الامة. ومن هنا، فان البروليتاريا هي الممثل الحقيقي لمصالح الامة.

٢ – ظروف تأسيس عصبة التحرر الوطني في فلسطين

أدى فشل ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩، وتشديد سلطات الانتداب البريطاني لاعمال القمع والارهاب، ومصادرتها لابسط الحريات الديمقراطية، وبخاصة بعد نشوب الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩، إلى جزر في الحركة الوطنية العربية في فلسطين. فالقيادة القومية التقليدية السائدة في قمة الحركة الوطنية الفلسطينية لم تتمكن من تنظيم تراجع هذه الحركة بعد الانتكاسة التي تعرضت لها الثورة، وبسبب من طبيعتها الطبقية فإن أوساطا من تلك القيادة قد ربطت نفسها بدول المحور الفاشي(المانيا وايطاليا)، وبدأت تنسق معها نشاطها انطلاقا من التصور الخاطىء «عدوُ عدوي صديقي»، في حين هادنت اوساط أخرى منها الامبريالية البريطانية(١).

وهكذا، كانت الحركة الوطنية العربية الفلسطينية تعاني، عشية اندلاع الحرب، من التبعثر والضياع، وتعيش في حالة ركود شديد منعتهامن التفاعل مع الحرب حين نشوبها.

غير أن حالة الركود في الحركة الوطنية العربية الفلسطينية لم تدم طويلا. فاعتداء المانيا النازية على الاتحاد السوفياتي، في حزيران ١٩٤١، ودخول الاتحاد السوفياتي في المعركة العالمية ضد الفاشية، احدثا تحولا جذريا في طبيعة الحرب العالمية الثانية. كما احدث صمود شعوب الاتحاد السوفياتي في وجه العدوان النازي، ومن ثم الهزيمة الساحقة التي الحقها الجيش السوفياتي بالجيش الالماني في ستالينغراد، في ربيع العام ١٩٤٢، انعطافا هائلاً في مصير الحرب، وفي مصير البشرية جمعاء.